

## كيوسك الصحافة

الجواب بسيط نسبياً. إن العولة النيوليبرالية أهملت الملايين في بلدان الاقتصادات المتقدمة وبلدان النصف الجنوبي من الكرة الأرضية على مدى عقود عدة. وقد أدت التداعيات الاقتصادية، بعد عام 2008، إلى اتساع الهوة بين الأغنياء والفقراء وزادت من عدم المساواة ودفعت بالكثيرين إلى تحت خط الفقر. أما سياسات التقشف في جنوب أوروبا، فقد أدت إلى كارثة اجتماعية حقيقية. وباتت الأحزاب الديموقراطية الليبرالية والاجتماعية - التي كانت تمثل الطبقة العاملة سابقاً - في السلطة وتحت سيطرة الشركات. وبالتالي، قرر ملايين الناخبين أن يتحولوا إلى معارضة مناهضة للسلطة، ما أدى إلى نجاح «الحزب الوطني الاسكتلندي»، و«حزب الاستقلال»، و«بريكست»، وترامب.

(...) ترامب عبّر أكثر من مرّة عن معارضته لـ«اتفاقية الشراكة الأطلسية للتجارة والاستثمار»، و«اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية».

كثير من الناس لا يفهمون معنى ومضمون هذه الاتفاقيات التجارية، لذا اسبحوا لي بأن أوضح ذلك. تعرّض هذه الاتفاقيات مفهوم التجارة الحرّة، ما يعني وضع الخدمات العامة تحت سيطرة الشركات لا الدولة. كذلك تحد هذه الاتفاقيات من قدرة البلدان على تنظيم البنوك، وفرض ضوابط على رؤوس الأموال. أما بنود تسوية النزاعات بين المستثمرين والدولة، فهي تسمح للشركات الأجنبية المتعددة الجنسيات بأن تقاضي الحكومة إذا اتخذت تدابير تؤثر في أرباحها، وذلك من خلال محاكمات سرية خاصة بدلاً من المحاكم العادية. (...)

العولة النيوليبرالية ليست قوة لا نستطيع مقاومتها. الحمائية الاقتصادية وتقييد التجارة بين الدول قد لا تكون سياسة تقدمية، ولكن الوضع الراهن، من الركود في الأجور إلى انخفاض مستوى المعيشة، لا يمكن تحمّله. إذا لم تُتخذ خطوات لمعالجة الآثار الخطيرة لليبرالية الجديدة، فسيكون ردّ الفعل عنيفاً جداً، ومن المرجح أن يؤدي ذلك إلى انتشار القومية والفاشية والصراع العالمي.

(«ذي اندبندنت» البريطانية)

من المواضيع البارزة أيضاً، استعداد ترامب للتحالف مع روسيا في سوريا. فأكثر التعليقات الاستفزازية جاءت على لسان المشاركين الروس، الذين قالوا إن سياسات هيلاري كلينتون كانت ستدفع بالولايات المتحدة إلى «الهاوية»، وستؤدي إلى «تصادم في سوريا».

(«ذي واشنطن بوست» الأميركية)

## ترامب محق في الانسحاب من الاتفاقيات التجارية

يوسف الجنيهي

في فيديو على موقع «يوتيوب» صدر هذا الأسبوع، أعلن الرئيس المنتخب دونالد ترامب، أن الولايات المتحدة ستانسحب من «اتفاق الشراكة عبر المحيط الهادئ». يشمل هذا الاتفاق التجاري

الاقتصادات الرئيسية في منطقة المحيط الهادي، ما عدا الصين.

على الليبراليين أن يسألوا أنفسهم سؤالاً رئيسياً: لماذا تنتشر القومية في كافة أنحاء الغرب؟



## الشرق الأوسط لديه بعض الأسئلة لدونالد ترامب

ديفيد إيغنايوس

ماذا يعني انتخابات دونالد ترامب للشرق الأوسط؟ شارك عدد من وزراء الخارجية وخبراء السياسة، في نهاية الأسبوع الماضي، في منتدى «صير بني ياس»، الذي يستضيفه وزير خارجية دولة الإمارات، عبدالله بن زايد آل نهيان، للحديث عن تداعيات هذه الانتخابات على المنطقة الأكثر اضطراباً في العالم.

هذا التغيير مرخّب به، وخصوصاً أن عدداً من دول الخليج لا تعجبها جوانب عدة في سياسات الرئيس الأميركي باراك أوباما في الشرق الأوسط، ولكن حتى الذين عبّروا عن دعمهم لترامب حدّروا من أن «لا أحد يعرف» ما هي مواقفه الحقيقية.

ركز عدد من المتحدثين على صفات ترامب الشخصية الواضحة. فجادل أحد المشاركين في أن ترامب «رجل مغرور»، وبالتالي يجب التملّق له، كما فعل العديد من زعماء العالم في اتصالاتهم بعد انتخابه. وقال متحدث آخر إن ترامب «رجل متقلّب»، لذلك لا يجوز إحراجه، وشدد غيره على أن ترامب يعد نفسه «صانع الصفقات»، لذلك يجب البحث عن «الصفقات» التي من شأنها أن تخدم مصالح المنطقة. أما وزير الخارجية الإيراني، فقد دعا ترامب إلى الالتزام بالاتفاق النووي مع إيران.

من أبرز المواضيع التي جرت مناقشتها في المنتدى هي الاتفاقية مع إيران، إذ كان هناك شبه إجماع على أن ترامب يجب أن يقبل الاتفاقية ويركّز بدلاً من ذلك على الحد من سلوك إيران «العدواني» في المنطقة، وأن يكون صارماً في الرد على الاستفزازات الإيرانية. وكان ترامب قد قال، خلال الحملة الانتخابية، إنه إذا تعرّضت الزوارق الحربية الإيرانية للسفن البحرية الأميركية في الخليج، «سيفجرها». هذه اللغة المعادية لإيران هي ما يرغب عرب الخليج في سماعها.

الأمنية تواصل عمليات تحرير القرى والمدن في مختلف المحاور الشمالية والشرقية (للموصل)، حتى إن أغلب مناطق محافظة نينوى (شمال) أصبحت بيد القوات الأمنية الآن». إلا أن المصادر الميدانية تؤكّد أن المحور الشمالي ليس إلا «محور إشغال، فلا قرار بالتقدّم من هناك، في المقابل فإن المحور الجنوبي الذي تسعى منه القوى النظم، ذو استحكامات قويّة، ويصعب التقدّم فيه».

أما في المحور الغربي في قضاء تلعفر، وفق العبادي، فقد «تمكّنت قوات الحشد الشعبي من فرض السيطرة على الطريق الرابط بين سنجار وتلعفر، ما جعل مدينة الموصل مطوقة ومعزولة تماماً عن بقية المناطق وصولاً إلى حدود سوريا». وإن كان العبادي يرفض دخول «الحشد» إلى مركز القضاء أي مدينة تلعفر، فإن «العراقيل التي يزرعها لا تزال قائمة»، وفق المصدر، لكنها «بدأت بالحل خصوصاً مع الاتفاق على تجرئة العملية إلى مراحل عدّة، على أن تناقش كل مرحلة، واستناداً للنتائج يُتخذ القرار».

وعن المرحلة الخامسة من العمليات، فإنها ستنتقل في الساعات المقبلة. وإن سارت العمليات وفق المخطّط، الذي يعتمد على محورين، الأول غربي باتجاه الحدود السورية ووصولاً إلى صحراء الأنبار، فيما الثاني باتجاه مدينة تلعفر، فإن المعارك ستصل إلى أحياء تلعفر في الأسبوع المقبل، التي باتت محاصرة من ثلاث جهات، لكنها متصلة شرقاً مع الموصل، و«هذا التفصيل ستجرى معالجته قريباً، بالتوازي مع فتح الطرق المعبّدة في المناطق المحررة».

## مصر

## «العيش» بلا دعم حكومي... والجيش سيراقب

القاهرة - جلال خيرت

تدور في أروقة الحكومة المصرية أوراق خطة جديدة للتخلص من الدعم بمساندة برلمانية ستنتهي إلى غلاء سعر الخبز بدرجة أولى بجانب سلع أخرى، فيما تنقل مصادر مطلعة أن تنفيذ الخطة قد يتطلب 18 شهراً سيرفع خلالها الدعم الحكومي عن الخبز. هذا المصير سوف يواجهه قرابة 70 مليون مصري اعتادوا ثبات سعر الخبز لأكثر من أربعة عقود لم يجرؤ فيها أي نظام حكم على تغيير سعره، وهو ما يشعر الحكومة بخطورة هذه الخطوة، التي تراهن على أن طول وقت التنفيذ سيجنّبها اعتراضاً مجتمعياً كبيراً.

ويساند موقف الحكومة نواب البرلمان الذين انتخبهم هؤلاء الناس، في وقت تجري فيه إعادة النظر في هوية مستحقي دعم السلع التموينية، علماً بأن هذا الدعم مقداره 21 جنيهاً (1,3 دولار أميركي) لكل فرد شهرياً عن السلع التموينية، بالإضافة إلى 60 جنيهاً (3,5 دولارات) للخبز الذي يتاح للفرد أن يستفيد من خمسة أرغفة منه يومياً، مع السماح له باستبدال «فارق عدم الشراء» للخبز بسلع مدعومة بشرط أن تكون موجودة لدى التجار.

بخلاف زيادة وزارة التموين خلال آخر شهرين أسعار جميع السلع الأساسية، الأمر الذي خفّض عملياً قيمة الدعم رغم زيادة الأخيرة مرتين خلال

الناجمة من الحصار وتعرض تلك المزارع للاستهداف المباشر من قبل طيران «التحالف».

في السياق نفسه، أكدت السلطات المحلية في مديرية فرع العدين الواقعة في الجهة الجنوبية الغربية من محافظة إب والبالغ عدد سكانها 120549 نسمة، تصاعد مظاهر الجوع وسوء التغذية الحاد في المديرية. وأوضحت السلطة المحلية في المحافظة أن مناطق المسيلة والعاقبة العليا والسفلى والوزير والأهمول والتي تضم 36 تجمعاً سكانياً تعيش أوضاعاً إنسانية في غاية الصعوبة وهي بأمتس الحاجة إلى المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة. وأوضح مصدر طبي في المديرية أن هناك ما يقرب من 2750 ما بين طفل وامرأة حامل ومرضع وصلت بهم الحال إلى مستويات حرجة من سوء التغذية الحاد والوخيم، ما يتطلب تدخلات إغاثية عاجلة. وأعادت المصادر أسباب تفشي المجاعة وتصاعد ضحايا سوء التغذية من الأطفال إلى اتساع نطاق الفقر والبطالة في أوساط السكان نتيجة فقدان الآلاف من أبناء المديرية فرص أعمالهم جراء الحرب والحصار، بالإضافة إلى تصاعد أعداد النازحين من القادمين من المدن إلى المديرية النائية.

ثم سيجري إعداد قائمة بمن يعلمون مع جهات في الخارج لحذفهم أيضاً من بطاقات التموين ومطالبتهم بسداد ضرائب عن عملهم الذي لا تحصل مصلحة الضرائب على نسبتها القانونية منه.

بالعودة إلى الخبز، فإن الحكومة ستحذف أكثر من 35 مليون شخص، على الأقل، من الذين يحصلون على الخبز المدعوم، وهؤلاء سيصير واجباً عليهم الحصول على الرغيف بستة أضعاف سعره الأصلي، وهو السعر الحرّ في الوقت الحالي، علماً بأن إلغاء دعم الخبز ربما يكون الخطوة التالية بعد استقراره القيادة السياسية لحظة التنفيذ النهائي بناء على مدى تحمل المواطنين هذا القرار الذي تقرر أن يُسوّق إعلامياً على أنه لمصلحة الفئات الأكثر احتياجاً.

وتقول مصادر في الحكومة إن خفض الدعم الموجه إلى الخبز والسلع التموينية سيصل إلى نسبة النصف خلال العام المالي المقبل، علماً بأن هذه الخطوة التي يتوقع أن تثير جدلاً كبيراً في المناطق الريفية والمدن خارج العاصمة باعتبارها الأكثر استفادة، رغم أن جهات أمنية ترى أن هذا الاعتراض لن يؤدي إلى احتجاجات على غرار ما شهدته مصر في انتفاضة 1977 إبان عهد الرئيس الراحل أنور السادات.

سته أشهر بتوجيهات رئاسية، فإن مجلس النواب يسعى راهناً إلى إقرار قانون يجري بموجبه تخفيض عدد الأشخاص الذين يحصلون على السلع والخبز المدعوم، ويراوح عددهم بين 73 و83 مليوناً. الهدف من هذه الخطوة تخفيض عدد المستفيدين إلى النصف عبر تحديد الحد الأقصى بخمسة آلاف جنيه (أقل من 300 دولار) كدخل شهري لاعتبار الأسرة لا تستحق دعماً، فضلاً على إزالة أسماء المسافرين خارج البلاد، وهو ما يحقق رفعاً للدعم سيطاول 30 مليون شخص على الأقل.

في المرحلة الأولى من هذا المشروع، سيضمن القرار المسافرين في الخارج الذين تستفيد أسرهم من مخصصاتهم التموينية (مجموع هذه الأسر قرابة عشرة ملايين)، علماً بأن «التموين» قرّرت فتح باب الحذف والإضافة من الشهر المقبل لمدة ثلاثة أشهر على أن يكون اكتشاف التلاعب بالأسماء بعد ذلك مقيّداً بغرامة أو الحبس.

اللافت أن مهمة خفض أعداد الحاصلين على الدعم التي يروج لها مجلس النواب باعتبارها تستهدف زيادة الدعم المخصص للأسر الأكثر احتياجاً، أسندت إلى وزارة الإنتاج الحربي، والأخيرة ستطلب من الحاصلين على السلع التموينية توقيع إقرارات بدخل الأسرة الشهري، وهو ما يصاحبه تعليمات شفوية للبنوك بالتأكد من أي تحويلات مالية تدخل إلى هؤلاء ومعرفة سببها عن طريق البنك المرسل،